معيار القصديّة ومساحة تأثيرها في تفسير العلاّمة المجلسي ت١١١٠هـ(رحمه الله)
(قراءة نقدية في كيفية تحقق التلاحم النصي في كتاب «المنتخب من التفسير الموضوعي في بحار الانوار»)

مشتاق كاظم جمعة الشمري
طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة أصفهان
mjumaah@uowasit.edu.iq
د. سمية حسنعليان (الكاتبة المسؤولة)
s.hasaanalian@fgn.ui.ac.ir
د.عماد جبار كاظم داود
الاستاذ الدكتور في قسم اللغة العربية آدابها بجامعة واسط
imadjabbar@uowasit.edu.iq

The Criterion of Intentionality and its Scope of Influence in the Interpretation of Allama Al-Majlisi (May God have Mercy on Him) (A critical Reading of how Textual Cohesion Was Achieved in the Book "Al-Muntakhab Min Al-Tafsir Al-Ma'owdoiee Fi Bihar Al-Anwar"

Mushtaq Kazem Juma Al-Shammari
University of Isfahan / College of Languages Department of Arabic Language and Literature / Iran
Dr. Somayeh Hassanalian
University of Isfahan / College of Languages Department of Arabic Language and Literature / Iran
Dr. Imad Jabbar Kazem Daoud
Wasit University / College of Education for Human Sciences

المستخلص

يمثل معيار القصدية كمعياراً مهماً في تحقيق التلاحم النصي وتماسكه، ويعتمد على مدى امكانية المتكلم، وقدرته في توظيف المعاني الذهنية المعبّرة عن مقاصده وتصديرها للمتلقي، مراعياً بدوره مقبولية النص عند متلقيه، وأردت من هذا البحث الوقوف على مدى تأثير العلاّمة المجلسي في تفسيره الموضوعي، وبيان مفهوم القصدية في نصه التفسيري ومقاربته من الدراسات النصية من خلال تحليل الآيات الكريمة وآلية تفسيرها وبيان مقاصدها لغرض إبراز معالم التماسك النصي في كلامه الزاخر بالمقاصد المنسجمة مع ما تناوله من موضوعات دلت عن مقاصدها تارة بنحو الرمز والايماء وأُخرى بنحو الكشف والبيان والظهور متخذاً من وراء ذلك وسيلة قاصداً من ورائها جذب المتلقي إلى الدليل الذي يرشده إلى مواطن الاطمئنان.

الكلمات المفتاحية : النصية، التماسك، القصد، العلامة المجلسي

Abstract

The criterion of intentionality is an important criterion in achieving textual cohesion and cohesion, and it depends on the extent of the speaker's ability and ability to employ mental meanings that express his intentions and export them to the recipient, taking into account in turn the acceptability of the text to its recipients. I wanted from this research to determine the extent of the influence of the scholar al-Majlisi in his objective interpretation, and to explain The concept of intentionality in his interpretive text and his approach to textual studies through the analysis of the noble verses, the mechanism of their interpretation, and the clarification of their purposes for the purpose of highlighting the features of textual coherence in his speech, which is full of purposes consistent with the topics he dealt with, the purposes of which were sometimes indicated by the form of symbolism and gesture, and at other times by the form of revelation, clarification, and appearance, taking this as a means. The intention behind it is to attract the recipient to the evidence that will guide him to places of reassurance.

Keywords: textuality, cohesion, intent, Majlis sign

المقدمة

يعدُّ معيار القصدية التي أشار إليها دي بو جراند في كتابه النص والخطاب والاجراء واحداً من المعايير التي تساهم في بلورة بيان مقاصد المتكلمين في ضوء ما ينتجه من تعابير وألفاظ تستمد قدرتها في البيان والوضوح من مقاصد المتكلم العقلية التي لها علاقة متماسكة مع اللغة.

وقد أشار **سيرل** إلى((تتبع القصدية من حيث تكوينها وصلتها باللغة وأفعال الكلام والأفعال الجسدية وربط في تسلسل محكم علاقة القصد القبلي بالقصد من الفعل أو المصاحب للفعل والحركة الجسدية (٢٠٠٩م: ١١) فأراد سيرل ربط العلاقة ما بين فلسفة اللغة وفلسفة الطبيعة؛ لكي يتخلص من انحسار مقاصد المتكلمين باللغة فقط.

إنَّ تحقق معيار القصدية ((مرهون بتحقق معيار آخر مرتبط بالمتلقي)) (عزوز: ٢٠١٦م: ١٢١)

فإنَّ المتكلم عند قصده لأمر معين أو غاية يسعى لتحقيقها فلا بدّ أن يملك إرادة فعلية وعليه فإن ما يصدره المتكلم من أفعال يجب أن تكون تابعة لمقاصده الباطنية لا الظاهرية (ينظر: الشهري: ٢٠٠٤م: ١٨٩).

ومن هذا المنطلق نسعى لبيان أهمية موضوع القصدية في تفسير العلاّمة (رحمه الله) مدى مقاربته التفسيرية، في ضوء الدراسات النصية، من جانب لساني نصي. نلاحظ كلام الشيخ المجلسي هل فيه تقارب، وتوافق مع ما بيَّنه من ملامح تفسيرية تنسجم مع مقومات البحث التفسيري للمفسرين الآخرين.

ممكن أن نعتبر التفسير للآيات القرآنية التي ذكرت في بحار الأنوار تفسيراً موضوعياً يعالج المشاكل الجوهرية في المباحث التفسيرية وتساهم في بناء المنظومة التفسيرية الواحدة ضمن خط طول واحد مع أعلام و مفسري القرآن الكريم. وهل يمكن أن نلمس

من توضيحات الشيخ على الآيات الكريمة الواقعة ضمن الإطار التفسيري التي جاءت لبيان المفردة المعجمية، الصرفية، النحوية، البلاغية، و النصية، إيجاد علاقة ترابط بين المكونات التفسيرية لتنتج نصاً مفهوماً لدى المتلقي، من خلالها يتم فهم المدارك الرئيسية، التي تساعدنا على معرفة المبادئ اللسانية، والتي من شأنها تساعد على بيان آليات التحليل اللساني في كلام الشيخ المجلسي، ومدى ترابط النص (كلام الشيخ) بالغرض المراد تحقيقه لفهم النص.

نريد من خلال هذه الدراسة، معرفة مدى إمكانية أن يكون مجموع ما ذكره المجلسي، من توضيحات، وتفسيرات نصاً واحداً أم شكل تفسيره نصوصاً متعددة ضمن الكتلة الواحدة في كتابه القيم بحار الأنوار.

أسئلة البحث:

١- أين تكمن مقاصد العلاّمة المجلسي رحمه الله في كتاب المنتخب من خلال استعمال الآيات والروايات وهل لها تأثيرٌ في رصف النص وحبكه؟

٢- كيف ساعد معيار القصدية على دلالات مقاصده للعلامة المجلسي؟

٣- ما دور القصدية وأبعادها النصية في منهجية المجلسي في تفسير القرآن الكريم؟

منهجية البحث:

تعتمد منهجية البحث على المنهج الوصفي التحليلي لفهم كلام العلامة (رحمه الله) في كتاب المنتخب من التفسير الموضوعي، من خلال معرفة الآليات التفسيرية التي أنتهجها لنفسه، وساهمت بدورها في استنباط المعاني وبيان مقاصده التفسيرية، فنلجأ إلى تحليلها وبيان مداركها وقد شكلت عنده ظاهرة واضحة المعالم في تفسيره الموضوعي.

الدراسات السابقة التي لها علاقة بالعلاّمة المجلسي رحمه الله وكتابه بحار الأنوار:

١- كتاب سفينة البحار للشيخ عباس القمي.

٢- المعجم المفهرس لألفاظ أبواب بحار الانوار، تأليف كاظم مراد خاني

٣- التعليق على كتاب بحار الانوار، السيد عبد الاعلى السبزواري

٤- المرويات التأريخية عن الامام الصادق عليه السلام من خلال كتاب بحار الانوار للعلامة المجلسي، وهذه الدراسة أطروحة دكتوراه للطالب محمد صابر ليلو في جامعة بغداد ، تهدف هذه الدراسة الى معرفة مدى علاقة الامام الصادق عليه السلام بالساحة الاجتماعية والسياسية وكذلك سيرة العلامة والظروف المحيطة به، فهي دراسة نقدية تاريخية.

٥- مقالة: قراءة في بحار الانوار، للشيخ محمد العبيدان القطيفي: تناولت هذه المقالة التعريف بموسوعة بحار الانوار ومدى فاعلية هذه الموسوعة الروائية في رفد التراث الشيعي بدائرة معارف كاملة وبمختلف الموضوعات وتوصل الباحث إلى أن كثير من موضوعات الكتاب اقترنت بنقل الآراء الكلامية مما وفر الارضية للدراسة النقدية والمقارنة التطبيقية لها مع النظريات الدينية.

نبذة عن سيرة العلامة محمد باقر المجلسي (رحمه الله) ومكانته العلميّة:

اسمه:

هو العلاّمة محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود عليّ المجلسي الأصفهانيُّ

كنيته : أبو عبد الله .

ألقابه :

من القابه التي لقب بها المجلسي أو المجلسي الثاني، ويقال له: المجلسي لحضوره في مجلس الإمام المهدي(عليه السلام) في المهد في حال طفولته ... ومنهم من يرى أن نسبة لقبه بالمجلسي إلى كثرة الحاضرين في مجلسه من طلاب العلم (ينظر: الأميني: ١١٠: ١٦) .

ولادته :

ولد في أصفهان سنة ١٠٣٧هـ (ينظر: الأميني: ١٣:٤٣٤) .

اساتذته ومشايخه :

أشهر اساتذته ومشايخه ممن حضر عندهم ((والده محمد تقي المجلسي, وتسنم منصب شيخ الاسلام في أم الدولة الصفوية، محمد صالح المازندراني, صاحب شرح أصول الكافي، حسن علي التستري، رفيع الدين محمد الحسني الطبطبائي النائيني، الامير محمد قاسم الفهباهي، محمد شريف بن شمس الدين الرويد شتي الاصفهاني)) ((المجلسي: ١٠٢: ٨٤-٨٥-٨٦) وغيرهم من الاعلام ممن كان له الأثر في صقل هذه الشخصية التي امتازت بالنبوغ العلمي

وله كثير من التلاميذ حتى عقد السيد أحمد الحسيني كتابا باسم تلامذة المجلسي (قدس) ونذكر منهم :

١. السيد نعمة الله الجزائري

٢. محمد صالح بن عبد الواسع

٣. محمد حسين بن الامير محمد صالح

٤حاجي محمد بن علي الاردبيلي

٥. عبد الله أفندي صاحب (الرياض) علاء الدين محمد كلستانه شارح النهج

٦- محمد طاهر بن الحاج مقصود الأصفهاني ,

٧. محمد قاسم بن محمد رضا الهزار جريبي

٨. المولى محمد رفيع بن فرج الجيلاني (المجلسي: ١٠٢: ١١)، (ينظر الأميني: ١١١:١٦) .

وغيرهم من تلاميذ .

مؤلفاته كثيرة في اللغة العربية والفارسية منها :

١. بحار الأنوار

٢- جلاء العيون

٣- حلية المتقين

٤- حياة القلوب

٥-. تحفة الزائر

٦- شرح توحيد المفضل

٧. رسالة الاعتقادات

٨. رسالة الأوزان

٩. رسالة في الشكوك

١٠. المسائل الهندية (الأميني: ١٠٢: ١١، المصدر السابق: ١٦: ١١١) (بحار الانوار: ١٠٢: ١١) (الأميني: ١٦: ١١١).

وفاته :

توفى العلامة المجلسي في ٢٧ / رمضان سنة (١١١١هـ) وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة , وذهب صاحب روضات الجنات بأنّ وفاته سنة (١١١٠هـ), ودفن قرب قبر أبيه في أصفهان (المجلسي: ١٠٢: ١٥٠-١٥١)

كتاب المنتخب من التفسير الموضوعي ومنهج العلاّمة (رحمه الله) فيه:

هذا الكتاب تمَّ إعداده وتنظيمه وتحقيقه من قبل مؤسسة الصادق(عليه السلام) بإشراف وتقديم آية الله العظمى الشيخ جعفر السبحاني، ويقع الكتاب في ستة مجلدات.

ويُعدُّ هذا التفسير الموضوعي من إبداعات العلاّمة محمد باقر المجلسي (رحمه الله) في زمانه فقد حظي باهتمام علماء عصرهِ وما أنتجه من موسوعة علميّةٍ كبيرة سمَّاها (بحار الأنوار) إذ شملت مختلف الفنون والمعارف وقد بيّن جعفر السبحاني (دام ظلّه الوارف) في المقدمة التي قدمها للكتاب بأنه ((دائرة معارف إسلاميّةٍ بصيغة شيعية يرجع إلى الكتاب والسنة من فنون الفقه والتفسير والحديث والرجال وأصول العقائد والكلام وأصول الفقه والتاريخ إلى غير ذلك من فنون رائجة بين المسلمين إلى عصره)) المجلسي: ١٤٣٦هـ: ١: ٩) .

وأمَّا منهج العلاّمة (رحمه الله) في هذا الكتاب فقائمة على تصنيف الآيات المباركة تصنيفاً موضوعيّاً ونظمها في أبواب، والمباشرة في تفسرها بصورة موجزة، وقد أعتمد العلاّمة (رحمه الله) على مجموعة من التفاسير أتخذها مرجعيات يعتمد عليها في بيان الآيات القرآنية من أبرز تفسير تفسير (مجمع البيان للطبرسي ٥٤٨هـ، تفسير البيضاوي) التي تعد من التفاسير التي أعتمد عليها العلاّمة في تفسيره.

معيار القصدية وأثره في التلاحم النصي :

لمعرفة التماسك أو التلاحم النصي: ينبغي لنا الوقوف على مفردة "التماسك" عند علماء المعاجم كما ورد في تهذيب اللغة ((أبو الهيثم: يقال للرجل الذي له رأي ومُسْكَة: رجل له زبر وجول، أي تماسك لا ينهدم جُولُه، وهو مزبور ما فوق الجُولِ منه، وصُلْبٌ ما تحت الزَّبرِ من الجُول)) (الازهري، باب جال ، ٤: ٤٦). وفي لسان العرب " تقول أَمْسَك يُمْسِكُ إمْساكاً وفي حديث ابن أَبي هالَة في صفة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بادنٌ مُتَماسك أراد أَنه مع بدانته مُتَماسك اللحم ليس بمسترخيه ولا مُنْفَضِجه أي أنه معتدل الخلق كأَنّ أعضاءَه يُمْسِك بعضها بعضاً. (ابن منظور، باب مسك ١٠: ٤٨٦). وما ذكر في المعاجم فإنَّ كلمة التماسك يراد بها التلاحم، والصلابة، والارتباط.

ويرى محمد محمد يونس من أنّ عبد القاهر الجرجاني ينطلق ((لفكرة التماسك من فكرة تعلق المعاني بعضها ببعض حتى يصبح الكلام كتلة بنيوية واحدة، لا يمكن أنْ تتجزأ فيه المعاني، بل يؤخذ مجموعها على أنه معنى واحد مركب، وليس معاني مجزأة مفرقة؛ لانَّ الكل لا يدل على مجموع الاجزاء فقط بل على المجموع وزيادة ناشئة عن التعلق الذي يحصل بين الاجزاء)) (٢٠٠٤م: ١٦٢) وغيرها من المصادر العربية؛ فتجدهم يتحدثون عن السبك وتماسك الجمل والاقوال والنصوص وترابط بعضها مع بعضها الآخر مما يؤكد ملياً أصالة التراث العربي وغزارته بالموضوعات التي تراعي فهم النص واعتباره وحدة واحدة واقعة ضمن إطار مفهوم مسبوك الجمل ومتماسكها.

يرى **دي بو جراند** يرى بأنَّ مفهوم القصد يتكون من خلال صور اللغة الي يكونها ويؤلفها منشئ النص وتتمتع بخاصية السبك والحبك لغرض تحقيق الغاية التي يريد الوصول إليها (ينظر: ١٩٩٨م: ١٠٣).

وبناء على ما ذهب إليه **دي بو جراند** فإنَّ ((هذا المعيار يتعلق بالشخصية الباثة أو المنشئة للنص ومقاصدها وما تريد الوصول إليه من أهداف بوساطة النص، وأولى هذه الأهداف هي تمتع النص بالسبك والحبك)) (الموسوي: ٢٠٢٠م: ٢٤-٢٥).

وقد أوضحت عزة الشبل أنّ دي بو جراند ودريسلر بيّنا أنَّ قصدية منشئ النص يسعى جاهداً باستعمال جميع الطرق التي تحقق نصاً مسبوكاً ومحبوكاً من خلال بيان مقاصدهم (ينظر: ٢٠٠٧م: ٢٨).

فإننا نريد أن نعرف "ما صاحبَ النّص من عناصر لا غنى عنها، مثل توافر القصد من قبل المرسل والقبول من قبل المتلقي" (فرج، ٢٠٠٧م، ٤٧) وهذا بحد ذاته تجعل من فهم النص أمراً يسيراً.

فقد ربط **دي بو جراند** ما بين اللغة وقصد المتكلم لها وبين اخراج النص وصيرورته نصاً بعد ما تمَّ ربطه دلالياً؛ ليتحقق جرَّاء هذا الاداء ثنائية التركيب المؤلفة من (السبَّك والالتحام)؛ ليصبح برمته طريقاً يسلكه كاتب النّص من خلال هدف مرسوم يبتغي من وراء أنّ يكون السبَّك والحبك ثنائية مفهومية في حقل علم لغة النّص وتحليل الخطاب، فيربط السبك بين عناصر سطح النص، ويكمن الحبك بين عالمه النصي، أي أنّهما يشيدان إلى كيفية تكيف العناصر التي تتكون بعضها مع بعض في صنع المعنى "أميية، ٢٠٠٩م، ٤٩) مما يتطلب النظر مليّاً من قبل منشئ النص بترتيب مفرداته, ووحداته النصية؛ لأنّهما عمادا قصديته في بناء النص.

كما لا يخفى أنَّ دي بو جراند اشار إلى مبدأ (التغاضي) عند منشئ النص بقوله: ((هناك مدى متغير للتغاضي في مجال القصد، حيث يظل القصد قائماً من الناحية العملية حتى مع عدم وجود المعايير الكامنة للسبك والالتحام ومع عدم تأدية التخطيط إلى الغاية المرجوة)) (دي بو جراند، ١٩٩٨م، ١٠٣). أراد من وراء ذلك أن يؤسس فكرة مفادها أنَّ القصد يكون أولاً: من طرف منشئ النص كما هو واضح، وثانياً: ما يقابله متلقي النص أو مستقبل النص وما ينتظره من تلقي قد يحصل لديه خلط في فهم النّص. وأنَّ مدار التغاضي إنَّما يكون من قبل الطرف الأوّل، وأمَّا الطرف الآخر فهو مسكوت عنه, والذي اسمَّاه دي بو جراند (التغاضي)؛ مما يعني تحقق موارد القصد ليست بالضرورة أنّ تكون مكتملة الجوانب على الرغم من عدم تحقق الأسس الارتكازية للجملة وهما معياري (السبك والالتحام)؛ كوظيفية اساسية لتحقق معيار القصد .

إلا أنّه أنتج نصاً يمكن أن يكون مضطرباً لعدم وضوحه لدى المتلقي؛ فإن مدار دي بو جراند يكمن في تحقق الوقوع واللاوقوع للقصد بغض النظر عمَّا ينتجه النص؛ خوفاً من اللبس الذي قد يحصل عند بعض الباحثين من الخلط بمدى امكانية انتاج النص وتذوقه، بل إنَّ اجراء دي بو جراند بطرحه مبدأ التغاضي على طاولة البحث اللساني جاء ليفهرس مادة القصد ونوافذه وعزل ما هو جميل في تحققه و نتاجه وضعيف في أدائه.

وما تجدر الإشارة إليه ايضاً أنَّ الافعال والسلوكيات لها علاقة بالقصد, وقد بيَّن حسام أحمد فرج ذلك: ((أنَّ القصد في النّص قد يكون صريحاً أو متضمناً، فالمقاصد الصريحة هي تلك المرتبطة بالمعاني المباشرة للكلمات والجمل، في حين أنَّ المقاصد المتضمنّة هي التي ترتبط بالمغزى من استخدام هذا الفعل, أو ذلك. في اشارة واضحة إلى أفعال الكلام))(٢٠٠٧م، ٤٨).

يتضح ممّا ذكر أنَّ الجانب المهم من القصدية وعلاقتها بنظرية أفعال الكلام, الذي يُعدُّ واحداً من أهم موضوعات البحث التداولي الذي يركز على مقاصد الكلام ووجود الطرفين هما المتكلم والمتلقي ومشترك يجمعهما هو اللغة، وجميع هذه الوسائل إنَّما ذكرناها لكونها تقع ضمن معيار القصد.

القصدية في كتاب «المنتخب من التفسير الموضوعي» للعلامة المجلسي :

إنَّ الهدف من أعمال الكتابة والتدوين والتأليف هو بيان ما ينتجه منشئ النص إلى متلقيه بحسب ما يلائمه من الخطاب، فلا يوجد نصَّ من دون غاية وقصد؛ يهدف من ورائها تحقيق العملية التواصليّةِ بين المتكلم والمخاطب وإلا يصبح النص فارغاً من محتواه ولا يمكن حينئذ تحقيق الهدف المنشود من إنتاج النصوص وتصديرها للمتلقين. وللوقوف على معنى القصد فلا بدَّ من معرفة جذرها اللغوي عند أهل المعاجم.

فالقصد لغة: من قبيل قصدت الشيء أي نحوت نحوه (ينظر: ابن دريد: ١٩٨٧م: ١: ٥٧٥)، وتأتي بمعنى الاستقامة على الطريقة أي قاصدها (ينظر: الأزهري: ٢٠٠١م: ٨: ٢٧٤)، وقد جيء بالقصد لمن أراد حج البيت أ ي قصده ولا يعدل إلى غيره (ينظر: العسكري: ٢٠٠٩م: ١٤٤) وقريب منه في ذلك ابن منظور إذ يرى أنَّ القصد يستعمل سابقاً بمعنى حَجَجَ لمن كان قاصداً وجهة معينة (ينظر: ابن منظور: د. ط. ٢: ٧٧٨).

وأمَّا اصطلاحاً: هو ما يتألف من الصور التي يكونها منشئ النص باتجاه أمر ينماز بالسبك والحبك للوصول إلى غاية وهدف معين (ينظر: دي بو جراند: ١٩٩٨م: ١٠٣)، أي إنَّ ما ينتجه المتكلم من صور لألفاظ يسعى من خلالها تحقيق المقاصد المرجوة.

ويرى سعيد بحيري أنَّ المتكلم هو صاحب النص اللغوي الذي يكون بدوره كاشفاً عن قصديته في مرحلة الانتاج (١٩٩٩م: ٧٨).

ويبدو لي أن القصد تابع لأمر يسبق إنتاج النصّ كما هو عليه عند **دي بو جراند**، والنص اللغوي، وما ينتجه من كشف عن مقاصد المتكلم عند **بحيري** ، وإنما هو ناشئ من أمر وجداني يكمن في نفسيّة المتكلم ومرتكزاته الفكرية، وكل ما يتعلق باللغة وإنتاج اللغة على مستوى النص ما هي إلا رموز وألفاظ وضعت للتعبير عن حالة المتكلم.

فالألفاظ هي الموصلة إلى مقاصد المتكلمين ودلالتها عن طريق المعاني الموضوعة لتلك الألفاظ إلا ((أنَّ الناس لم يتفقوا على أن يجعلوا تلك الدلائل اصطلاحات تدل على ما تدل عليه، وإنما تعود دلالتها إلى استنتاجات يرجع بعضها إلى حكم العقل ويرجع بعضها الآخر إلى حكم العادة والتعود)) (يونس علي، ٢٠٠٧م:٤٠).

مما يؤشر أنَّ قصديّة الكلام تبعاً لطبيعة الخطاب الموجه في ظروف انتاجه عن طريق العلاقة التواصلية القائمة على القصد التي لا يمكنها الاستغناء عن اللغة وإلا كيف يكون هناك نصٌ دون لغة وهذا ما بيّنه سيرل من أنَّ ((المعنى اللغوي صورة حقيقية من القصديّة ولكنه ليس قصديّة باطنية وإنما قصديّة مشتقة من القصديّة الباطنية لمستعملي اللغة)) (٢٠٠٧م: ١٢٠).

وأعتقد أنَّ ثنائيّة اللغة والاستعمال يمثلان سلطة معيار القصد عند المتكلم وأمَّا البنيّة الكبرى للنص تبدأ بقصديّة المتكلم وتنتهي بمقبوليّة المتلقي الّذي سيأتي الحديث عنه في المعيار اللاحق.

ومن الموضوعات التي لها علاقة بالقصديّة هي أفعال الكلام، وتنطلق هذه النظريّة من أنَّ ما يصدر من المتكلم من أقوال ضمن محددات معينة تتحول بطبيعة

الحال إلى أبعاد اجتماعية (ينظر: بلخير: ٢٠٠١م).وقد ناقش **عباس اسماعيل** هذه العلاّقة عند الدارسين مبيّناً أنَّ العلاقة بينهما جاءت نتيجة ارتباط اللغة بالتواصل التي مهدت بدورها الشرعيّة في تثبيت المصطلح (ينظر: الغراوي: ٢٠١٦م: ٣١٧).

ويستفاد مما تقدم، أنَّ هذه الحقيقة نبَّه عليها علماؤنا القدماء مثل الجاحظ في البيان والتبين وعبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة؛ فهي ليست من اكتشافات الغربين إنما هي بضاعتنا رُدَّت إلينا، يرى الجرجاني أنّ القصد عملية نفسية تقتضي ترتيب الألفاظ بحسب انتظامها في نفس المتكلم بإعمال العلاقات الدلالية فيلبس الألفاظ بالقصد ويلتبس القصد بها.(الجرجاني ،٥٣)

عمل اللغة يرجع إلى المتكلم، وما يرغب فيه من تَسطير لِنياته في صفحات نصه لقصديّة يستحسنها في تحقيق أهدافه وغاياته من وراء إنشاء النص وإنتاجه.

ومن هذه النصوص التي نلمح بها معيار القصديّة عند **العلاّمة المجلسي (رحمه الله)** و توجهه بتفسير الآيات الكريمة وعرضها لها عرضاً موضوعياً قاصداً بها تبيين الأصول المعرفيّة إلى طالبي الكمال والمعرفة، والأخذ بأيديهم صوب ساحة الحق سبحانه وتعالى ومظاهر جماله المتمثلة في الأنبياء عليهم آلاف التحيّة والسلام، ونبينا محمد صلى الله عليه وآله، وعترته الطاهرين، هذا ما تكشفه موضوعاته التفسيّرية للآيات القرآنية التي تضمنت شبكة من المفاهيم الخارجية التي لها علاقة بمحاور (العقيدة، والفقه، والأخلاق، والسيرة، وقصص الأنبياء ومحنتهم، وآداب العشرة والمعاشرة) وغيرها من الموضوعات التي من شأنها تقويم الإنسان والرقي به إلى مراتب الكمال نحو المقصود الأسمى وهو معرفة الحق سبحانه وتعالى.

فقد تضمن تفسير العلاّمة رحمه الله على مقاصد عامّة تمثلت بـ:

أولاً: حسب الموضوعات والأبواب التي تناولها في تفسيره.

ثانياً: جمع آيات القرآن الكريم لكل موضوع في محل واحد.

ثالثاً: تفسير أغلب الموضوعات الواردة في القرآن الكريم وهذا النمط أختلف عن غيره من أعلام عصره وممن سبقه الذي كان يختصر تفسيرهم الموضوعي على إطار خاص من قبيل الموضوعات الأخلاقيّة، أو آيات الأحكام وغيرها من التفاسير الموضوعيّة (ينظر: المجلسي: ١٤٣٦هـ: ١: ١١-١٢).

فالتصريح بمنهجيّة العلاّمة رحمه الله بالتفسيّر تعبّر عن مقاصده التفسيرية المباشرة التي أعتمدها فيه. **القصديّة وعنوانات الأبواب في كتاب المنتخب للعلاّمة المجلسي (رحمه الله):**

تطرق **العلاّمة المجلسي (رحمه الله)** في تفسيره للآيات الكريمة بصورة مصرح بها وواضحة المقاصد: بذكره أبواب الموضوعات، التي تتناسب مع ما يوظِّفه من آيات وروايات ذكرها في تفسيره الموضوعي، وعليه نختار بعضاً منها لبيان مقاصده المستوحاة من خلفيته العلميّة والثقافيّة.

فإنّ القصدية "يحُبَّب إلى النفس ما قصد تحببه ويكرَّه إليها ما قصد تكريهه لتُحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه".(القرطاجني، ٧١)

أولاً- باب التوحيد:

ومن نماذج معالم القصديّة لتي نرصدها في تفسير **العلاّمة (رحمه الله)** ما ذكره في كتاب التوحيد وتطرق إلى إيراد مجموعة من الآيات الكريمة ولم يعلّق على آية منها، قاصداً بها إحالة عقل الإنسان بالتأمل والتدبر في الآيات التي استشهد بها لإثبات الصانع وإدراكه إدراكاً عقلياً قاصداً فسح المجال للعقل نحو التأمل والتدبر .

فقد قصد بها توليد حافزٍ بتوجيه المتلقي إلى أدلة إثبات الصانع من خلال مصطلح التوحيد وقصديّته في جذب القارئ نحو الآيات مباشرة من دون اللجوء إلى التفسير والتحليل كما في قوله تعالى: **{ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ (٥٤)} [سورة فصلت ٤١: ٥٣- ٥٤]** فاستشهد **العلاّمة (رحمه الله)** ضمن سلسلة من الآيات الخاصة في إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه (ينظر: المصدر السابق: ١: ٧٥)، و تعتبر هذه من الآيات الأنفُسيّة التي تدعو الإنسان إلى ((الحث على التأمل والتفكر، وتهدف إلى بيان الطرق والوسائل التي توقظ عقل الإنسان وفطرته، ويتنبه بها إلى الحقائق والمعارف التي يتساءل عنها، ويتطلب جوابها)) (العاملي: ١٤٢٤هـ ٦٢).

فمعرفة هذه الآية متوقف على قصديّة المتكلم التي عبَّر عنها **العلاّمة (رحمه الله)** بإشارات ورموز لم يصرح بها بتفسير أو شرح وإنما أكتفى بإشارات قصد بها ((إراءة آيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين بها كون القرآن حقاً)) (الطباطبائي: ٢٠١٠م: ١٧: ٣٦٦)، فمن هذا نفهم أنّ مقاصد العلامة وضفت وفق منهج تبناه في صياغة النصوص التفسيرية قد يفهمها بعضٌ من المتلقين والبعض الآخر يحتاج إلى فهم شخصية العلامة عند البعض وهذا قد يصعب في فهم الأدوات التفسيرية التي أستعملها في مقاصده، وهذا ما عبَّر عنه الآمدي من أنّ الألفاظ وما تتضمن من دلالات إنما وضعها المتكلم لما يقصده بإرادته وقصده وليس للفظ نفسه (ينظر: ١٤٢٤هـ: ١٠٧).

ومن الآيات الأُخر التي ذكرها **العلاّمة (رحمه الله)** في باب نفي الولد والصاحبة، والتي قصد بها بيان وحدانية الخالق من خلال إيراده خمساً وعشرين آية من سور

مختلفة (ينظر: المجلسي: ١٤٣٦هـ: ١: ١٠٠-١٠١-١٠٢-١٠٣-١٠٤)، ولكل سورة من هذه السورة تحمل في طياتها مقاصد خاصة تهدف لتحقيق بُعدٍ عقائديّ.

ومن تلك الآيات قوله تعالى: **{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا * لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ }[سورة النساء: ١٧١، ١٧٢]** فأراد العلاّمة من هذه الآية بيان مقاصد عدة وهي:

الأوّل: موقف اليهود من النبي عيسى بن مريم عليهما السلام والحط من شأنه ومنزلته.

الثاني: موقف النصارى من عيسى عليه السلام والغلو في رفع قدره وجعله إلاما.

الثالث: تنزيهه عن الشريك والولد (ينظر: الزمخشري: ٢٠٠١م: ١: ٦٢٦).

فالخطاب جاء لأهل الكتاب بصورة عرض توجيهي إلى الطرفين من (اليهود والنصارى) وإجبارهم على الإقرار بفساد معتقداتهم.

وأيضاً ذكر العلامة (رحمه الله) قوله تعالى: **{لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } [سورة الزمر ٣٩: ٤]** قاصداً بها نفي حاجة الله إلى الاولاد وإلا ((إن كان قصدهم هو الولد الحقيقي: فأولاً يجب أن يكون الباري تعالى جسماً، وثانياً التركيب من أجزاء (لان الأولاد على الدوام يشبهون الآباء)، وثالثاً: حتمية وجود شبيه ونظير له (لان الأولاد على الدوام يشبهون الآباء)، ورابعاً: احتياجه لزوجة، والله منزّه ومقدّس عن كل تلك الأمور)) (الشيرازي: ٢٠٠٥م: ١٥: ١٦)؛ لأنه مناف من كونه واحدٌ قهارٌ لا نظير له.

ومن النماذج الأُخر التي قصد بها **العلاّمة (رحمه الله)** نفي المصاحبة لله تعالى وهذه واحدة من موارد إثبات صفات الكمال له سبحانه ونفي صفات السلب عنه كما في قوله تعالى: **{وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا } [سورة الجن ٧٢: ٣]** فالصاحب يعني الملازمة والرفقة (ينظر: الأصفهاني: ١٤٢٥هـ: ٤٧٥) فأراد العلاّمة من ايراد هذه الآية أنْ يرشدنا إلى أنَّ الله تعالى لا يكون له رفيق ولا محتاج إلى أحد من مخلوقاته؛ ذلك لأنَّ الاحتياج صفة الممكنات التي تفتقر بوجودها إلى من يضفي عليها صفة الوجود بعدما كانت عدماً و كان هدفه بيان ما يبتغيه من مقاصد عقائدية من نفي الولد والصاحبة

ونوضح في أدناه مسار عرض الآيات وقصدية **العلاّمة (رحمه الله)** وفق المنهجيّة المتبعة في كتب علم الكلام وكما هو موضح في الخطاطة الآتية:

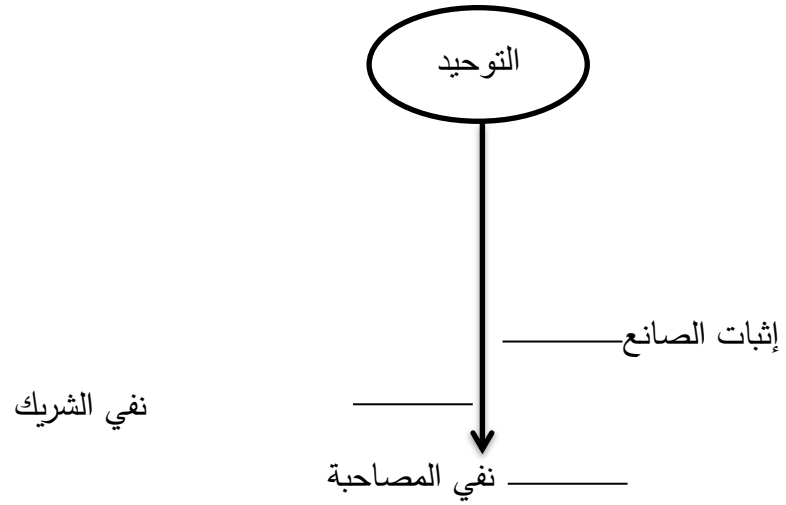

وأعتقد أنَّ **العلاّمة (رحمه الله)** بذكره للآيات الكريمة لم يكن انتقائيا؟ بل كان انتقائياً في انتخاب الآيات وكتابه يشهد بذلك، والدليل على انتقائيته أنه ترك آيات التوحيد في سور القرآن الطوال ومنها سورة البقرة آية (١٦٣)قوله تعالى:{ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ} فهل في القرآن آية تؤكد وحدانيته الله حلّ وعلا أكثر من هذا التصريح بها؟ لكنه لم يتناولها، وقوله تعالى:{ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ} كذلك، وهدف العلامة الساه هوأن يذكر الآيات بصورة منتظمة وفق أبواب التوحيد ناظراً إلى العلاقة المستمرة والمترابطة بين الآيات الكريمة التي ذكرها بأثبات الصانع ونفي الشريك عنه وأنَّ الله تعالى لم يكن له شريك ولا صاحب، وجميعها ذات صلة بموضوع آيات التوحيد متحدة معه، فضلاً عن ذلك فإنَّ القرآن كلّه قصد، ولا زيادة ولا فضول فيه وكل لفظٍ وُضِعَ لقصد معين أراده الخالق ، والآيات الكريمة لا يوجد فيها غموض أو إبهام وهي واضحة الدلالة والمعنى وما يؤيد ذلك قوله تعالى: **{هُدًى لِلنَّاسِ }** [سورة البقرة ٢: ١٨٥] وأنه جاء بلسان عربي مبين كما في قوله تعالى: **{بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}** [سورة الشعراء ٢٦: ١٩٥]. فلو كان فيها شيء من ذلك لما تحققت القصديّة في الآيات الكريمة التي ذكرها **العلاّمة (رحمه الله)** وهذا ما يجعلنا أنْ ننظر إلى كلام **العلامة (رحمه الله)** أنه منسجم تمام الانسجام مع ما ينطلق إليه النصيُّون في دراساتهم الحديثة وقد سبقهم تنظيماً ومحاكاة مع ما يُنظَّرُ إليه في العصر الحديث من رؤى ودراسات في مجال الدراسات النصيّة.

ثانياً- قصدية العلاّمة (رحمه الله) في باب النبوة:

وفي هذا الباب ذكر **العلاّمة (رحمه الله)** آيات تضمنت معنى النبوة وعلّة بعثتهم وعددهم وأحوالهم صلوات الله وسلامه عليهم (ينظر: المجلسي: ١٤٣٦هـ: ٢: ٢٥٥) وأنماز هذا الباب بالتفسير لتلك الآيات الكريمة ونورد قسماً منها:

قال تعالى:**{إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [سورة آل عمران ٣: ٣٣- ٣٤]** استند **العلاّمة (رحمه الله)** إلى تفسير **الطبرسي (رحمه الله)** لبيان القصد من هذه الآية التي تضمنت على مقاصد عدة منها:

أولاً- أنَّ **(آدم ونوحاً)** اختارهم للنبوة و **(آل ابراهيم، وآل عمران)** على عالمي زمانهم وجعل الأنبياء منهم.

ثانياً- بيان معنى الاصطفاء وقصد بذلك أنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين طاهرون مطهرون عن القبائح.

ثالثاً- أورد المفسِّر وجهين من الاصطفاء الوجه الأوّل: خاص به سبحانه وتعالى، والوجه الثاني: والمقصود به التفضيل على غيره تفضيل الأنبياء على الملائكة والنصرة في الّدين وكونهم من نسل واحد (ينظر: المصدر السابق: ٢: ٢٧٠-٢٧١).

يبدو لي أنَّ **العلاّمة (رحمه الله)** ومن خلال منهجه بالتفسير الّذي أعتدنا عليه، أوضح قصديته في مسألة النبّوة، مكتفيّاً في بيان هذه الآية بتفسير **الطبرسي (رحمه الله)** الّذي استوفى الكلام في مسألة اصطفاء الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأنَّ المقصود الأصلي هو اختيار النبوّة من قبل الله تعالى على وفق مواصفات ومحددات تجعل منهم مقبولين لدى الناس، وأشار إلى أنَّ النبوّة من نسل هؤلاء الانبياء عليهم السلام إلا أنَّنا نجد أنَّ العلاّمة لم يبد رأيه في مسألة النبوّة في هذه الآية قياساً مع

إمكانياته العلميّة وإحاطته الواسعة التي يعرفها كل من اطّلع على نتاجه الفكري، ولعلّه رحمه الله اتخذ هذا المنهج في زمانه لانَّ الشائع في زمانه هو التفسير الترتيبي الّذي له خصوصيته آنذاك، بينما العلاّمة رحمه الله انتهج منهج التفسير الموضوعي بشكل موجز. فالمقصود المباشر بينته الآية الكريمة بلحاظ (الاصطفاء، الطهارة من الدنس، النسل)، وأوضحه المفسِّر من خلال وضوح الآية التي توزعت على وحدات نصيّة متعددة لبيان قصديّة الخطاب المرتسم في الآية فنلحظ تجلي رغبة العلاّمة رحمه الله في بيان مقصوده بصور متناسقة مع ذكره دي بو جراند من أنَّ منشئ النص يكوّن صوراً من اللغة قاصداُ بها أنْ تكون نصاً تتوافر فيه الاتساق والالتحام (ينظر: دي بو جراند: ١٩٩٨م: ١٠٣).

ومن تلك الآيات التي برزت فيها قصدية المتكلم في مسألة النبوّة كما في قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ * وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ * فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ } [سورة المؤمنون ٢٣: ٥١ – ٥٣].**

فالعلاّمة (رحمه الله) ذكر هذه الآية مشيراً إلى الخطاب الموجه إلى جميع الرسل وتوجيههم بالأكل مما حلله الله إليهم، وأنَّ الدِّين عند الله واحد، وإنَّ الجميع عباد الله, وإنَّ الّذين تفرّقوا في دينهم كما فعل اليهود الّذين كفروا بالإنجيل، والنصارى كفروا بالقرآن، وإنَّ كلَّ فريق يرون أنهم على حق (ينظر: المجلسي: ١٤٣٦: ٢: ٢٧٩).

فنجد أنَّ الإدراك المتحصَّل لدى المتكلم يدلُّ على قدرته التواصليّة في بيان قصديّة سياق الآية الكريمة من خلال بيان وحداتها النصيّة التي تمثلت بـ (الأكل الحلال، ووحدة الدين، وتعريّة المخالفين) كلُّ هذه مقاصد تهيّئ المتلقي إلى معرفة دلالات الآية الخارجية

التي تجول حول النص القرآني وتكوين صورة يستطيع من خلالها إيجاد نص متماسك وملتحم.

ومن الآيات الأُخر التي جاءت في بيان صور الوحي فقد أورد العلاّمة رحمه الله قوله تعالى: **{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ } [سورة الشورى ٤٢: ٥١]**

في هذه الآية الكريمة يوضح العلاّمة صور الوحي بأنَّ كلامه ((كلاماً خفياً يدركه بسرعة لأنه تمثل، ليس في ذاته مركباً من حروف مقطّعة تتوقّف على تموّجات متعاقبة، وهو ما يعمّ المشافه به كما روي في حديث المعراج، والمهتف(١) به كما اتفق لموسى في طوى والطور، لكن عطف قوله: **{أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ}**عليه يخصّه بالأوّل؛ وقيل المراد به الإلهام والإلقاء في الروع، والوحي المنزل به إلى الرسل، فيكون المراد بقوله:**{أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ}**، أو يرسل إليه نبيّاً فيبلّغ إليه وحيه كما أمره، وعلى الأوّل المراد بالرسول الملك الموحي إلى الرسول)) (المصدر السابق: ٢: ٢٨٣-٢٨٤).

إنَّ قصديّة العلاّمة هنا بيان حالة الوحي وصوره التي بيَّن فيها طبيعة الكلام كونه خفيّاً، أو إلى طريق الإلهام والإلقاء، أو يرسل رسولاً والمقصود **جبرائيل (عليه السلام)**.

وبهذا أتمَّ العلاّمة رحمه الله مقاصده في بيان مفاصل الآية الكريمة التي تحدثت عن جانب مهم من جوانب الإيمان بالوحي وطريقة إلقاء الآيات الكريمة على الأنبياء والرسل، وهذا التبين بالكثير من المفسرين.

وبلحاظ ما تقدم يمكننا بيان قصدية **العلاّمة (رحمه الله)** في باب النبوّة وكيفية استيعابه لموضوع الوحي من خلال الخطاطة الآتية:

---

(١) من الهتف وهو الصوت (ينظر: ابن فارس: باب الهاء والثاء، ١٩٨٦م: ١: ٨٩٨)، وجاء في لسان العرب يقصد به الصوت العالي (ينظر: ابن منظور: د. ط. : ٦: ٤٦١٢).

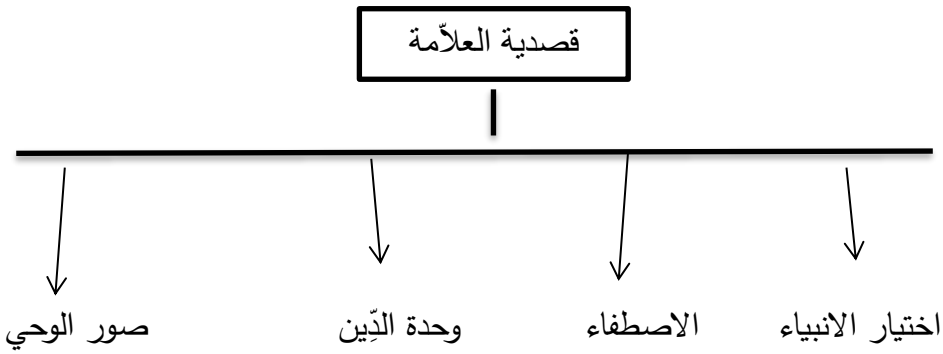

ثالثاً– قصدية العلاّمة (رحمه الله) في باب الإمامة:

يُعدُّ مبحث الإمامة من المباحث المهمة والمفصليّة في علم الكلام التي تناولها **العلاّمة (رحمه الله)** بصورة مفصّلة، وتناول معظم جوانبها المعرفيّة قاصداً بها بيان ضرورة وجودها في الإسلام مستعيناً بالأدلة والبراهين التي من شأنها توضيح ما قد خفي عن الكثير من المسلمين حقائقها، وما يهمنا في هذا الباب الكشف عن قصديّة المتكلِّم من خلال توظيفه للآيات الكريمة وتفسيرها وفق نظرته النصيّة التي اتسمت بالمرونة والإيجاز.

وقد أشار **العلاّمة (رحمه الله)** في باب الإمامة إلى موضوعات عدة نقتصر على بعض منها لغرض تحقيق الفائدة ومعرفة قصديّة العلاّمة رحمه الله في تفسيره للآيات التي تخصُّ الإمامة.

ومن تلك الموضوعات كلامه رحمه الله في ((وجوب طاعتهم وأنّها المعني بالملك العظيم، وأنهم أُولوا الأمر، وأنّهم الناس المحسودون)) (المجلسي: ١٤٣٧هـ: ٤: ٢٧).

ساق **العلاّمة (رحمه الله)** بما ذكره في عنوان هذا الباب إلى المعنى المقصود الّذي أستظهره من الآيات الكريمة فضمَّنها في العنوان لكي يجذب متلقي النص إلى فهم مراد المتكلم وقصديّته في موضوع الإمامة وما يتعلق بها مهيأ الأجواء المناسبة المتعلقة بالدليل القرآني كما في قوله تعالى:

١- **{أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (٥٤) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا} [سورة النساء ٤: ٥٤، ٥٥].**

٢- **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [سورة النساء ٤: ٥٩].**

٣- **{وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ } [سورة النساء ٤: ٨٣].**

فنلحظ أنَّه **(رحمه الله)** أخذ من كل آية من الآيات الثلاث، وحدة كلاميّة، وجعلها ضمن العنوان؛ ليؤسس إلى بيان قصده في تفسير هذه الآيات وطبيعة ارتباطها بالإمامة، وكونها واجبة، وأنهم هم أُولوا الأمر الذي فرض الله طاعتهم، مستبقاً بذلك التفسير وما تأول إليه من نتائج تفسيّرية نفهمها من مضمون الكلام ودلالات تنبيهية يطلقها القاصد لغرض تبيين لوازم الإمامة وأطارها العام من دون أنّ يصرح القرآن الكريم باسم معين، إلا أنَّ ارتباطها بالمعنى المقصود لدى المتكلم ممن يجب طاعتهم موكلاً توضيح الأمر إلى النبي صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرة، وهذا ما أوضحه **العلاّمة (رحمه الله)** ببيان قصديّته من الآيات الثلاثة، مستنداً إلى تفسير **الطبرسي (رحمه الله)** الّذي تضمن:

١- ذكر رأياً أن المراد بالناس كما في قوله تعالى: **{أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ}** المقصود النبي صلى الله عليه وآله وحسدهم إيَّاه على ما أعطاه الله من النبوة، وتعدد الزوجات التي تصل إلى تسع نسوة، ورأياً آخر أنّ المراد بالناس النبي وآله عليهم السلام.

٢- وأمَّا **{وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ }**ذكر المفسِّر قولين الأول الامراء والثاني أنهم العلماء، وأمّا أصحابنا فقد اسندوا على رواية الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام (أنَّ أُولي الأمر هم الأئمة من آل محمّد صلى الله عليه وآله).

٣- وأمَّا تفسير قوله تعالى: **{وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ}** بحسب ما جاء في رواية الإمام أبي جعفر عليه السلام ((فهم الأئمة المعصومون)) (ينظر: المجلسي: ١٤٣٧هـ ٤: ٢٨-٢٩).

فهنا أصبح قصديّة **العلاّمة (رحمه الله)** الانتقال من مرحلة التنبيه والإشارة الضمنية بحسب ظواهر الآيات المباركة إلى مرحلة الكشف والظهور عن طريق روايات أهل البيت عليهم السلام التي حددت من المقصود في هذه الآيات الكريمة.

وأعتقد أنَّ **العلاّمة (رحمه الله)** اِنماز بمنهجه التفسيري ضمن معيار القصدية بخاصية التنويه والتصريح في آنٍ واحدٍ بأسلوب فائق الروعة أحدث فيه **العلاّمة (رحمه الله)** تفاعلاً بين النص القرآني والسنة الطاهرة تمخضت عن قصديّة المتكلم من خلال عمليّة الاتصال والتأثير .

ومن الشواهد الأُخر في باب الإمامة قوله تعالى: **{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ } [إبراهيم: ٢٤-٢٥- ٢٦].**

أراد **العلاّمة (رحمه الله)** أنْ يبين مقاصده في هذه الآية عن طريق تفسير **الطبرسي(رحمه الله)** لتفسير الآية وما تضمنت من مفردات نصيّة توضح مضمونها، فيقول **(رحمه الله)**: إنَّ الكلمة الطيبة هي كلمة التوحيد فهي زاكية ناميّة، والشجرة الطيبة والمقصود بها الشجرة الزاكية النامية راسخة وأصولها في الأرض (ينظر: المصدر السابق: ٤: ٤١).

فالدلالة التفسيريّة تضمنت إظهار صفة التوحيد التي تترسخ فيها كلمة لا إله إلا الله، وبيان ما ينفع الناس ويعود عليهم بالنفع والمصالح والمتمثلة بالكلمة الطيبة (ينظر: مغنية: ٢٠٠٩م: ٤: ٤٤٣).

فالقصد في هذه الآية ينساق إلى المعاني الضمنيّة التي بينها المفسِّر واظهرها عن طريق رواية ابن عباس ((قال: قال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: أنت الشّجرة، وعليٌ غصنها، وفاطمة ورقها، والحسن والحسين ثمارها)) (المصدر السابق: ٤: ٤١). فهنا أراد **العلاّمة (رحمه الله)** الكشف عن الارتباط ما بين الاحداث الخارجيّة للنص ودائرة بيان مقاصد النص القرآني.

٤-٤-معيار المقبولية ونسيج ارتباطها بقصدية العلاّمة المجلسي (رحمه الله):

إنَّ انبثاق النص من منتجه، يتطلب وجود مستقبل يكون على قدر عالٍ من الوعي والإدراك، بطرق البلاغة، والفصاحة، والثقافة وغيرها التي يستطيع بها قبول النص من المرسل الباث؛ فمن هذا المنطلق أختلف الناس في تقبله طبقاً لأحوالهم الاجتماعية وثقافاتهم المتنوعة فضلاً عن نزعاتهم النفسانيّة، ورغباتهم وميولهم الشخصية فمنهم من يقبل النص عند صدوره وهذا يستلزم مدى قوة ثقافته وحذاقته في إيجاد العلاقة بينه وبين مقاصد المتكلم؛ لتكوين ثنائيّة النص المنتج، وهناك من هو رافض لقبول النص بناء على رؤى وقراءات لم تسعف القارئ من قبوله، إمَّا لوجود مانع جعل من شفرة الالتقاء

لا تلتقي؛ وذلك لرفض نفساني، أو اجتماعي، أو ديني وغيرها من مواطن الرفض، ولتتضح الصورة أكثر لا بُدَّ من الوقوف على القراءة المعجميّة لهذه المفردة.

المقبوليّة لغةً: من (القُبْل): من إقبالك على الشيء، تقول: قد أقبَلْتُ قُبْلَكَ، كأنك لا تريد غيره (الفراهيدي: د. ط: ٥: ١٦٦) وذكر ابن منظور أن (قَبِلَ) أي: "قَبِلْت الهدية قَبُولاً.. و تقبَّلْت الشيء و قَبِلْته قَبُولاً" (١١: ٥٣٤) ونفهم من التعريفين أنَّ متعلق القبول هو الرضا والموافقة على تقبل الآخر.

وأمَّا اصطلاحاً: ((هي تقبُّل المُتلقي للنّصّ لِما فيه من أتساق وانسجام)) (الغراوي: ٢٠١٦م: ٣٩٣) وهذا ما ذهب إليه **دي بو جراند** وأسس عليه ضابطة المقبوليّة بأنْ تكون الصورة مقبولة (ينظر: ١٩٩٨م: ١٠٤) لدى المتلقي لأنَّ ((أغلب عوامل قبول النص متعلقة بالمتلقي، لما له من علاقة مؤثرة بالنص)) (التميمي: ٢٠٢٠م: ٢٣٣).

و يبدو لي أنَّ ما ذهب إليه **دي بو جراند**، بأن يكون النص مقبولاً لدى المتلقي بأنْ يمتاز بالسبك، أو الحبك قد أستوعب أغلب مكونات النص سواء على المستوى السطحي للغة، أو المستوى الدلالي المفاهيمي مما يجعل من قبول الصورة حاضراًعند المتلقي وذلك للعلاّقة الوثيقة المباشرةوالمتماسكة مع النص.

فضلاً عن أنَّ طبيعة ((القارئ هو مجموعة نصوص أيضاً، فضاء ترتسم عليه اقتباسات تتألف منها الكتابة. ويصبح القارئ هنا أحد العيون في قراءة النص وعِبره يقرأ النص نصوصاً أخرى، فيتسع الحقل المتبادل بين النص والنصوص الأخرى وبين القارئ وخبرته وبين خبرة القارئ وخبرة النص، الأمر الذي جعل التفاعل النصي يحدث بين ذاكرتين الأولى ذاكرة النص والثانية ذاكرة القارئ...الأمر الذي يجعل القارئ منتجاً للنص)) (الأحمد: ٢٠١٠م: ٩٢).

ومن النصيين من يرى ضرورة توافر جملة من القراءات اللازمة؛ لغرض الوقوف على نوعيّةِ القراءة التي يستعين بها المتلقي لقبول النص أو رفضه ومن هذه القراءات هي:

١- القراءة الإسقاطية: وهذه تركز على المؤلف والمجتمع دون النص ويكون القارئ الحاكم على القضية لغرض تثبيتها والحكم عليها.

٢- قراءة الشرح: وهذه القراءة تنظر إلى المعنى الظاهري للنص مستعملة فيها الكلمات البديلة لنفس المعاني .

٣- قراءة الشاعرية: وهذه تعتمد على السياق الفني الذي يكشف عمّا في باطن النص مما يجعل قراءتها عسيرة بعض الشيء لتداخل بعض المجالات الوصفية الأسلوبية (ينظر: الغذامي: ١٩٨٥م: ٧٦).

وأعتقد أنَّ تعدد القراءات ليس بالأمر السهل؛ لكونه تابعاً إلى امكانيات المتلقي وخلفيته المعرفيّةِ الذي بدوره يتفاعل مع النص ويسقِّط قراءته على ما ينسجم معها في إنتاج القراءة المقبولة لديه ولهذا فإنَّ النصيين يولون اهتماماً كبيراً بقارئ النص في عملية التفسير لا تقل شأنيته عن منتج النص نفسه (ينظر: بحيري: ١٩٩٧م: ١١٣).

وللسياق دخلٌ في عملية قبول النص أو رفضه إذا ما تمت مراعاة صحة القواعد النحوية فيه، وتوافق عملية الرصف بين مكونات الجملة، مما يجعل من المقبوليّةِ غير مقيدة في بروزها وظهورها على مستوى الجملة أو النص (ينظر: عفيفي: ٢٠٠١م: ٨٩)، ولكي تتوافق عملية القبول فإنَّ هذا مرهون بـ"توقف عناصر المقبولية في النص على موقف المتلقي، وبناء السياق، واتساع الدلالات، ويمكن بذلك أن نسوغ لأصحاب نظريات التلقي جعلهم القارئ بمرتبة الطرف الثاني من المعادلة بوصفه جزءاً من العملية

الإبداعية، وعلى هذا قد تكون المقبوليّة في مستوى الألفاظ، أو في مستوى التركيب، أو البلاغة" (الهادي، العبيدي: ٢٠٢٢م: مجلد ٢: ٦٧٦).

فالحاكم في مقبوليّة تفسير **العلاّمة (رحمه الله)** تكمن في مدى استعمال الآليات التفسيرية التي اتبعها في منهجه التفسيري الّذي أتسم بالوضوح والاختصار وهنا يأتي دور المتلقي وثقافته في قبول التفسِير والتفاعل معه.

فمن نماذج المقبوليّة في تفسير **العلاّمة المجلسي (رحمه الله)** تفسيره لقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ (٢٠) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٢١)} [سورة الأنفال ٨: ٢٠- ٢١].**

إذ يقول **العلاّمة (رحمه الله)** في تفسير هذه الآية بأنَّ ((السماع هنا بمعنى القبول وهؤلاء هم المنافقون؛ وقيل هم أهل الكتاب من اليهود وقريظة والنضير؛ وقيل إنهم مشركو العرب لأنَّهم قالوا: قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا)) (المجلسي: ١٤٣٦هـ: ٢: ٨٣) فنلتمس من كلامه توظيف معيار القبول المعهود عند النصيين في تفسيره للآية الكريمة والّذي جاء متماشياً مع رؤيته النصيّة مشيراً إلى بيان وصف المنافقين الذين يسمعون ولا يمتثلون للأوامر الله ونواهيه فقد ذكر مجموعة من الأقوال التي بينت حال عدم قبولهم لما أمر **الله عز وجل** به من وجوب طاعتهم له ولرسوله الكريم **محمد صلى الله عليه وآله** فمنهم (المنافقين) وهذا ما ذهب إليه العلاّمة رحمه الله، وذكر أقوال أُخر وهم (من أهل الكتاب، والمشركين من العرب).

وظاهر الأمر أنَّ توجيه الخطاب للمؤمنين من جهة استعمال لفظة **{آمَنُوا }**ولفظة **{لَا يَسْمَعُونَ}** التي تخصُّ المنافقين على رأي **العلاّمة (رحمه الله)** تجعل من الخطاب المتناظر بين اللفظتين على المستوى المعجمي أكثر مقبوليّة لدى المتلقي في معرفة

جهة التباين والحذر من الوقوع في ترك طاعة النبي صلى الله عليه وآله ونهيه لهم (مما فيه صلاح دينكم ودنياكم) (الطباطبائي: ٢٠١٠م: ٩: ٣٦).

ومن نماذج المقبوليّة في تفسير **العلاّمة (رحمه الله)** كما في قوله تعالى: **{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ} [آل عمران ٣: ٨١]**.

أشار **العلاّمة (رحمه الله)** إلى مواطن المقبولية في الآية الكريمة كما في قوله تعالى: ((**{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ}**: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عبّاس وقتادة أنَّ الله تعالى أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا أن يخبروا أُممهم بمبعثه ونعته، ويبشرهم به، ويأمروهم بتصديقه)) (المجلسي: ١٤٣٦هـ: ٣: ١٤) أي: قبولهم واقرارهم بما أمرهم الله تعالى من تبليغ أتباعهم باحترام الأنبياء الذين يأتون من بعدهم وهذه إشارة إلى وحدة الهدف المنشود عند الأنبياء (ينظر: الشيرازي: ٢٠٠٥م: ٢: ٣٨٥).

وما يؤكد مقبوليّة أتباع الأنبياء عليهم السلام، إقرارهم بالميثاق، وتقبلهم إياه، وهذا ما بينته الآية الكريمة في قوله تعالى: **{قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا}** أي: ((وَقَبِلْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنِّي وَرَضِيتُمُوهُ، وَالْأَخْذُ: هُوَ الْقَبُولُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالرِّضَا مِنْ قَوْلِهِمْ)) (الطبري: ٢٠٠١م: ٤: ٥٤٥).

ومن الشواهد على المقبوليّة في تفسير العلاّمة رحمه الله كما في قوله تعالى:: **{مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ}** فقد استند إلى تفسير **الطبرسي(رحمه الله)** بقوله: ((مصدّق لكتبهم من التوراة والإنجيل، لأنه جاء على الصفة الّتي تقدّم بها البشارة)) (المجلسي: ١٤٣٦هـ: ٣: ١٣)، فالبشارة بما جاء بالتوراة والإنجيل تجعل من النص أكثر مقبوليّة لدى المتلقي من خلال اتصال النص بمحيطه الخارجي.

و من نماذج المقبوليّة في قوله تعالى: **{أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [سورة يونس ١٠: ٦٢]** فنجد أنَّ **العلاّمة(رحمه الله)** يفسِّر هذه الآية الكريمة بقوله: ((قال المفسرون: أي في القيامة من العقاب...ولا يخافون، وأقول: يمكن أن يكون المراد أعمَّ من الدُّنيا والآخرة، فإنهم لرضاهم بقضاء الله، وعدم تعلّقهم بالدُّنيا وما فيها لا خوف عليهم للحوق مكروه، ولا هم يحزنون لفوات مأمول)) (المجلسي: ١٤٣٧هـ: ٥: ١٣٦).

فالعلاّمة (رحمه الله) أراد بيان موقف المؤمن من الدنيا والآخرة ونظرته إليها فإنَّ ((المؤمن حقاً ولي ربه لأنه يلي منه إطاعته في أمره ونهيه ويلي منه عامة البركات المعنوية من هداية وتوفيق وتأييد وتسديد وما يعقبها من الإكرام بالجنة والرضوان)) (الطباطبائي: ٢٠١٠م: ١٠: ٧٦)، فنجد في النص القرآني ما يحمل من قدرة عاليّة على بيان مقبوليّة المؤمن وتسليمه لرضا الله تعالى وقضاءه وهذا ما بيَّنه في تفسيره **(رحمه الله)** للآية الكريمة والتي أتسمت كلماته بالسبك والالتحام التام من خلال تحديد مقبوليّة المتلقي بأسلوب هادف ومتقن.

ومن الأمثلة الأُخر التي ورد فيها معيار المقبوليّة في تفسير العلاّمة رحمه الله كما في قوله تعالى: {وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا } [الإسراء ١٧: ١٦].

ففي هذه الآية قد ورد فيها المقبوليّة التي أفادت معنى المجاز وهذا ما أورده العلاّمة في تفسيره مستنداً بذلك على ما أورده السيد المرتضى (رحمه الله) بقوله: ((أن يكون ذكر الإرادة في الآية مجازاً واتّساعاً وتنبيهاً على المعلوم من حال القوم وعاقبة أمرهم، وأنّهم متى أُمروا فسقوا وخالفوا، ويجري ذكر الإرادة هاهنا مجرى قولهم: إذ أراد التاجر

أن يفتقر أتته النوائب من كل جهة وجاءه الخسران من كلّ طريق...واستعمل الإرادة لهذا الوجه مجازاً)) (المصدر السابق: ١: ١٩١).

تنّبه العلاّمة هنا إلى مورد المقبوليّة في الآية الكريمة إذ ذكر ما يناسبها من إيضاحٍ يستشعره المتلقي لفهم الآية وما تقصده من دلالات اتسمت بالمجاز لتجعل من المتلقي مدركاً لعاقبة امرهم فإنَّ ((فوجه المجاز أنه صب عليهم النعمة صباً فجعلوها ذريعة للمعاصي واتباع الشهوات فكأنهم مأمورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة فيه، وإنما خولهم إياها ليشكروا ويعملوا فيها الخير ويتمكنوا من الإحسان)) (الزمخشري: ٢٠٠١م: ٢: ٦١١).

الخاتمة والنتائج:

يعدُّ معيار القصدية والمقبوليّة من المعايير المهمة التي ذكرها روبرت دي بو جراند والتي لها الأثر في تماسك النص وتلاحمه وتتضح أهمية هذا المعيار من خلال عرضه للأصول المعرفيّة التي تضمنت شبكة متماسكة من المفاهيم الخارجية وعلاقتها بمحاور موضوعات كلامه.

فقد عمل معيار القصدية عند العلامة المجلسي (رحمه الله) على ازالة الغموض في الموضوعات التفسيرية لدى المتلقي من خلال رصدنا لاستعمالات العلامة وتصريحه الواضح في بيان مقاصده التفسيرية بصورة مباشرة دون أدنى غموض.

فقد أفصح العلاّمة عن مقاصده، من خلال عنوانات الأبواب في كتاب المنتخب من التفسير الموضوعي كما في باب التوحيد فقد أحال العلاّمة المتلقي إلى ضرورة التأمل والتدبر في الآيات التي استشهد بها لإثبات الصانع محفزاً المتلقي على فسح المجال أمام مقاصده العقلية نحوها.

وركزت قصديته اتجاه المتلقي بعرضه مجموعة من الآيات لكريمة التي تجذب القارئ بالتأمل بنفس الآيات دون اللجوء الى التفسير والتحليل، وانما من خلال الاشارات والرموز.

وذكره أيضاً لآيات تضمنت في طياتها مقاصد خاصة تهدف لتحقيق بعداً عقائدياً كما في [سورة النساء ٤: ١٧١-١٧٢] التي تضمن موقف اليهود من نبي الله عيسى (عليه السلام) فقد بين العلاّمة أنَّ الغاية من الخطاب الوارد في الآية هو بيان فساد معتقدات (اليهود والنصارى).

ومن الآيات ايضاً نفي المصاحبة والولد وغيرها من المواطن التي سعى العلاّمة الى تأصيلها في ذهن المتلقي من أجل خلق علاقة مترابطة ومستمرة بين الآيات الكريمة.

وبين العلاّمة باب النبوة وعلّة بعثهم وعددهم وأحوالهم من خلال ما أورده من مقاصد أن الانبياء يمتازون (بالاصطفاء، الطهارة من الدنس، النسل) توزعت في تفسير العلاّمة على شكل وحدات نصيّة متعددة غايتها بيان قصديّة الخطاب.

وتضمن تفسير العلاّمة رحمه الله أيضا باب الامامة وأشار إليها بموضوعات عدة وقد ذكر باب (وجوب طاعتهم وأنها المعني بالملك العظيم وأنهم أُولوا الأمر، وأنهم الناس المحسودون).

وهنا أراد العلاّمة جذب المتلقي إلى فهم الآيات الكريمة التي أشار إليها القرآن الكريم بشيء من التنبيه والاشارة الضمنية إلى مرحلة الكشف والظهور التي تمثلت بمقصد العلاّمة من هذه الآيات الكريمة، التي امتازت بخاصية التنويه والتصريح في آن واحد وايجادهِ نوعاً من تفاعل ما بين النص القرآني والسنة الطاهرة.

وما تجدر الاشارة إليه أن العلاّمة راعى بقصديته المخَاطب ومقبوليته للتفسير القرآني من خلال تفسيره الّذي أتسم بالوضوح والاختصار وقد عمد العلاّمة إلى تحديد مقبوليّة المتلقي هادف ومتقن.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أبن منظور(١٩٩٨م), لسان العرب , مجلد /٧, دار صادر.
- الأحمد، نهلة فيصل(د.ت), التفاعل النصي, التناصية, النظرية والمنهج, ١, الهيئة العامة لقصور الثقافة, القاهرة ٥١٥ح م شركة الأمل للطباعة والنشر.
- الازهري الهروي محمد بن أحمد(٢٠٠١م), أبو منصور ٣٧٠هـ , تهذيب اللغة, المحقق مرعب محمد عوض, ١, الناشر دار أحياء التراث العربي – بيروت .
- الأمين محسن (٢٠١٤م– ١٤٣٥هـ)، أعيان الشيعة، حققه وأخرجه وعلق عليه الأمين حسن، دار التعارف للمطبوعات– بيروت.
- أمييّة عبد الوهاب خلف(٢٠٠٩م)، ثنائية السبك والحبك في اللغة والآدب، مجلة جامعة سبها للعلوم الأنسانية ، ٢:١.
- الآمدي، علي بن محمد (٢٠٠٣م), الإحكام في أصول الإحكام، علق عليه عفيفي عبد الرزاق, المكتب الإسلامي(دمشق– بيروت), ٢, ١٤٠٢هـ, ١، ١٤٢٤هـ , دار الصميعي للنشر والتوزيع, الرياض.
- بحيري، سعيد (١٩٩٩م) , دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة , مكتبة زهراء الشرق, القاهرة – مصر, ٧٨.

- البصري، الفراهيدي أبو عبد الرحمان الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم ١٧٠هـ(د.ت), المحقق المخزومي مهدي, السامرائي إبراهيم, دار ومكتبة الهلال.
- التميمي، حسين نعيم حريجة (٢٠٢٠م), آيات السلم والحرب في القرآن الكريم دراسة في ضوء لسانيات النص, بإشراف الهاشمي سعيد سلمان جبر، جامعة واسط، كلية الآداب.
- الخوارزمي، أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري (٢٠٠١م) , تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل (٤٦٧هـ – ٥٣٨هـ) دار أحياء التراث العربي, ٢/ ١٤٢١هـ –, بيروت– لبنان .
- دي بوجران روبرت(١٤١٨هـ, ١٩٩٨م),النص والخطاب والاجراء, ترجمة تمام حسان, الناشر عالم الكتب/ القاهرة , ١.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل (ت٩٥٤م)، (١٤٢٥هـ), مفردات ألفاظ القرآن الكريم, تحقيق صفوان عدنان داودي, دار العلم – دمشق, الدار الشامية بيروت, ٤.
- الشهري عبد الهادي بن ظافر(٢٠٠٤م)، أستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديد المتحدة– بيروت/١.
- الشيرازي، ناصر مكارم, تفسير الامثل في تفسير كتاب الله المنزل, دار أحياء التراث العربي, بيروت, ٣.
- الطباطبائي، محمد حسين(٢٠١٠م), الميزان في تفسير القرآن, مطبوعات دار الاندلس, بيروت.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير(٢٠٠٠م), جامع البيان في تأويل القرآن, مؤسسة الرسالة,٣١٠هـ, تحقيق التركي عبد الله بن عبد المحسن, بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر يمامة عبد السند حسن, ١.
- عزوز فوزية (٢٠١٦م– ١٤٣٧هـ)، المقاربة النصية من تأصيل نظري إلى إجراء تطبيقي، دار كنوز المعرفة،١.

- علي محمد محمد يونس(٢٠٠٤م), الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه, مجلة الدراسات اللغوية, جامعة الشارقة, مجلد ٦, عدد ١, ربيع الأول ١٤٢٥هـ, ابريل, بونيه.
- علي محمد محمد يونس(٢٠٠٧م), المعنى وظلال المعنى, أنظمة الدلالة في العربية, دار المدار الإسلامي, ٢.
- الغذامي عبد الله محمد (١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م), الخطيئة والتفكير من البنوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر, مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية, النادي الأدبي الثقافي جدة، ١.
- الغراوي، عباس إسماعيل سيلان(٢٠١٦م) ,شعر الشريف الرضي في ضوء علم اللغة النصّي, دار دجلة للنشر والتوزيع.
- فرج حسام أحمد, نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري , سليمان العطار, محمود فهمي حجازي , مكتبة الآداب ٢٠٠٧.
- كريمة، صوالحية (٢٠١١م), التماسك النصي في ديوان اغاني الحياة الشابي أبي القاسم(دراسة أسلوبية), , كلية الآداب واللغات, جامعة الحاج الخضر باتنة.
- المجلسي محمد باقر(د.ت)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ١٠٣٧-١١١٠هـ، دار أحياء التراث العربي.
- محمد عزة شبل(٢٠٠٧م -١٤٢٨هـ)، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب – جامعة القاهرة.
- مغنية، محمد جواد, الكاشف (٢٠٠٩م), ٤/٢, دار الأنوار- طباعة نشر توزيع بيروت.
- الموسوى فائزة (٢٠٢٠م- ١٤٤١هـ) التماسك النصي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سور الحواميم، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة كربلاء.
- الهادي، علي خير الدين, أثر المقبولية في تحليل الخطاب القرآني, إشراف العبيدي نجاح فاهم جامعة الحمدانية ، كلية التربية>

1- Ibn Manzur (1998), Lisan al-Arab, Volume 7, Dar Sader
2- Al-Ahmad, Nahla Faisal (D.D.), Textual Interaction, Intertextuality, Theory and Method, 1, General Authority for Cultural Palaces, Cairo, 515 H.M., Al-Amal Printing and Publishing Company.
3- Al-Azhari Al-Harawi, Muhammad bin Ahmed (2001 AD), Abu Mansour 370 AH, Refinement of the Language, investigator Marib Muhammad Awad, 1, publisher, Arab Heritage Revival House - Beirut.
4- Al-Amdi, Ali bin Muhammad (2003 AD), Al-Ahkam fi Usul Al-Ahkam, commented on by Afifi Abdul Razzaq, Al-Maktab Al-Islami (Damascus - Beirut), 2, 1402 AH, 1, 1424 AH, Dar Al-Sumaie for Publishing and Distribution, Riyadh.
5- Al-Amin Mohsen (2014 AD - 1435 AH), Shiite Notables, verified, produced and commented on by Al-Amin Hassan, Dar Al-Ta'arof Publications - Beirut.
6- Beheiry, Saeed (1999), Applied Linguistic Studies on the Relationship between Structure and Semantics, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo - Egypt, 78.
7- Al-Basri, Al-Farahidi Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim 170 AH (d.d.), investigator Al-Makhzoumi Mahdi, Al-Samarrai Ibrahim, Al-Hilal House and Library.
8- Al-Tamimi, Hussein Naeem Harijah (2020 AD), Verses about peace and war in the Holy Qur'an, a study in light of the linguistics of the text, under the supervision of Al-Hashemi Saeed Salman Jabr, Wasit University, College of Arts.
9- Al-Khwarizmi, Abi Al-Qasim Muhammad bin Omar Al-Zamakhshari (2001 AD), Interpretation of Al-Kashshaf about the Facts of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation (467 AH - 538 AH), Arab Heritage Revival House, 2/1421 AH -, Beirut - Lebanon.
10-De Bougrain Robert (1418 AH, 1998 AD), Text, Discourse, and Procedure, translated by Tammam Hassan, publisher, Alam al-Kutub/Cairo, 1.
11- Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad bin Al-Mufaddal (d. 954 AD), (1425 AH), Vocabulary of the Words of the Holy Qur'an,

edited by Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Ilm - Damascus, Dar Al-Shamiya, Beirut, 4.
12- Al-Shehri Abdul Hadi bin Dhafer (2004 AD), Discourse Strategies, Pragmatic Linguistic Comparison, United New Book House - Beirut/1.
13- Al-Shirazi, Nasser Makarem, Tafsir al-Athmal fi Interpretation of the Revealed Book of God, Arab Heritage Revival House, Beirut, 3.
14- Al-Tabatabai, Muhammad Hussein (2010), Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an, Dar Al-Andalus Publications, Beirut.
15- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir (2000 AD), Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Al-Risala Foundation, 310 AH, edited by Al-Turki Abdullah bin Abdul Mohsen, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies at Dar Hijr Yamamah Abd Al-Sanad Hassan, 1 .
16- Azouz Fawzia (2016 AD - 1437 AH), The Textual Approach from a Theoretical Rooting to an Applied Procedure, Dar Kunooz Al-Ma'rifa, 1.
17- Ali Muhammad Muhammad Yunus (2004 AD), Reference and its effect on the meaning and cohesion of the text, Journal of Linguistic Studies, University of Sharjah, Volume 6, Number 1, Rabi' al-Awwal 1425 AH, April, Bonnet.
18- Ali Muhammad Muhammad Yunus (2007 AD), Meaning and Shades of Meaning, Semantic Systems in Arabic, Dar Al-Madar Al-Islami, 2.
19- Al-Ghadhami Abdullah Muhammad (1405 AH - 1985 AD), Sin and thinking from structural to anatomical, a critical reading of a contemporary human model, a theoretical introduction and applied study, Literary and Cultural Club, Jeddah, 1.
20- Al-Gharawi, Abbas Ismail Silan (2016 AD), Al-Sharif Al-Radi's Poetry in the Light of Textual Linguistics, Dar Degla for Publishing and Distribution.
21- Faraj Hossam Ahmed, Textual Science Theory, a systematic vision in constructing prose text, Suleiman Al-Attar, Mahmoud Fahmy Hegazy, Library of Arts 2007.
22- Karima, Sawalhia (2011 AD), Textual Cohesion in the Collection of Songs of Life by Chebbi Abi Al-Qasim (Stylistical Study), Faculty of Arts and Languages, Hajj Al-Khader University, Batna.

23- Al-Majlisi Muhammad Baqir (d.), Bihar Al-Anwar Al-Jami'ah Lidrar Akhbar Al-Akhbar Al-Pure Imams, 1037-1110 AH, Dar Revival of Arab Heritage.
24- Mughniyeh, Muhammad Jawad, Al-Kashef (2009 AD), 2/4, Dar Al-Anwar - printing, publishing, distribution, Beirut.
25- Al-Hadi, Ali Khair Al-Din, The effect of acceptability in analyzing the Qur'anic discourse, supervised by Al-Obaidi Najah Fahim, Al-Hamdaniya University, College of Education